حتى اذا تم ذلك افرغوا على الملإ كلهم سحائب الخير والاسعاد ومهدوا لهم وسائل الاغتباط والهناء . وانه عندما تتداني الشعوب على صفاء فقل على الحروب والمذابح والسلام »

وانت ايتها السيدة الا ترين ان هذا من اجمل الاماني وانه يجب علينا كلنا ان نتمنى ان نرى هذا المأمول محققاً . نعم وانني لارجو الله ان يحقق آمالك ويجعل النجاح رائد اعمالك انه السميع المجيب

(الانيس) هذا ما دار بين الاميرين من الحديث ولقد رأينا في جريدة داجبلاط التي تنشر في لاهاي بعددها الصادر في ٣ لوليو سنة ١٨٩٩ ان سمو البرنس المشار اليه قد صار مرشحاً لان ينال اعظم منزلة لدى النساء اذ لا تفوته فرصة لخدمتهن والسعي من اجلهن ومن ذلك ما جرى اليوم اذ ارسلت له امرأة احد مندوبي السلام في المؤتمر مروحة ورجت منه ان يكتب عليها بعض ابيات فارسية عن السلام ولم يكن في المروحة مكان يسع غير اربعة اسطر فكتب عليها ما لا يمكن ان يجيء باجود منه في قصيدة برمتها وهذا ما قاله وان تكن ترجمتنا تبعدنا كثيراً عن جمال الاصل

« يجب ان اعلن في المؤتمر انه اذا كان يريد السلام حقيقة فدونه الواسطة الاكيدة الفعالة وهي ان يفتش على السلام عند الجنس اللطيف لان النساء هن اللواتي يمتلكن ازمة الافئدة فيقدنها الى حيث يشأن فاما الى اضطراب وحرب واما الى سكينة وسلام »

ولعلنا نتمكن في الجزء القادم من الانيس من نشر شيء آخر من منظوماته معربة على قدر الامكان مع نشر رسمه الكريم اعترافاً بفضله على جمعيتنا بالخصوص وعلى الآداب بالعموم

استغاثة مريض

ما اشد وقع الليل على مريض يتقلب على فراش الاوجاع والآلام وهو يصرخ مستغيثاً بالفجر والساعة الاولى من الليل والصبح لبعده لا يسمع صراخ المستغيث والليل قد ستر المريض بغياهب الظلام كسارق يرغب ان يخفي ما سرق من نور العدل . وقلب الليل كقلب الطبيب الذي يطبب هذا المريض باجرة قليلة او على حساب احدى الجمعيات الخيرية

المريض يصرخ ويستغيث من ليل الاوجاع وهو يسأل الصبح قرباً كغريق يؤمل قرب البر وهو في ظهر البحر تتلاطمه امواجه فترفعه وتحطه وتقذفه وتجذبه وهو لا يزال في مكانه واهل المريض وذويه الفقراء يستغيثون بالطبيب وهو يوسعهم احتقاراً وامتهاناً وكأن قلبه قد من صخر لا دواء له الا (ديناميت) النقود

ضربت الساعة الثانية ولم يحضر الطبيب ولم يقترب الصبح ولم تتغير الحالة الا بزيادة الآلام على المريض المنقلب على نار الالم وكأن فراشه رؤوس حراب وكلما ذهبت ساعة من هذا الليل التي هي بمنزلة عام اتت اختها باضعاف ما اتته تلك من الآلام والاوجاع والمريض يزداد صراخاً بالاستغاثة والطبيب غارق في نوم الراحة واهل المريض وذووه يزداد عليهم الحزن والاسى

هذه حالة المريض الفقير وطبيبه مليء الغني النائم على فراش الهنا والرخاء قم بحقك وقدر ان شوكة صغيرة احتلت احدى مسام جسمك في ليل مظلم بعدت عنك فيه مصابيح الانوار ولم تجد وسيلة لنزع هذه الشوكة منك

فماذا تكون حالك وكيف يكون منامك وبكم تشتري ازلة الالم عنك ؟ وانت ايتها الغنية الجميلة ذات الثياب الفاخرة والازياء الحديثة قدري ان فنجال الشاي انقلب على يدك اللطيفة في الليلة الزاهرة التي دعيت اليها فماذا يحل بازيائك وماذا يصيب جمالك ودلالك وبم تشتري تحسين حالتك

فبحق الراحة التي انتما فيها اعطفا على المرضى الفقراء المتوجعين فداء عنكما بقليل من فضلات مالكما او من فضلات راحتكما او من فضلات ملاذكما وازيائكما وساعداهم بتليين قلب بعض الاطباء بمعدن الدرهم لانهما كلاهما من معدن واحد

ويا ايها الطبيب اللبيب اذكر اليمين التي كنت تؤديها امام العرش الاعظم واتق ربه وكفر عما تأتيه من الغلطات التي تذهب بالارواح وخفف ويلات المريض الفقير بانعطافك اليه واعلم يا هذا ان الموت لا يحترم طبيباً او حكيما وانظر الى آثار عظماء اسلافك كارسطاطاليس ومن تلاه فهل ابقى لهم الدهر الا ذكر ما احسنوا . واخش يوماً سيطوق به كل انسان ما فعل اذ لا تجدي نفساً عن نفس شيئاً

حبيب صوابيني

المحسن العظيم

وما نعني به الا عطوفتلو احمد منشاوي باشا صاحب العطايا الوافرة والهبات المتواترة الذي تدفق جوده على مصر تدفق السحاب الهامل وحكت انامله فيها خلجان النيل الحافل فانه ما ينفك يولي البلاد من جوده مواهب لو سرن في فلك لكن نجوما ويعدها عدات لو كن شيئاً تفضي اليه العين كن غير ما ولقد تفرقت امواله في سبيل الله فصارت غنما لكل مغتنم وامعن في بذله لها فصار يهبها الوفا وهو يتبسم وقد اكثرت الصحائف من اشتغالها بذكر عطاياه فاكثر من اشتغالها واملت منه ما املت فلم يرض الا ان زاد على آمالها ولذلك فهي لم تعد تسأله شيئاً ولا تستزيده خشية ان ترى الذي لا يراه او ان تريد ما لا يريده

اما ما تذكره الصحائف عن هباته فقد زاد عن الكثير والجليل وتعدى حدود البيان والتفصيل فمن مكرمة يعيدها ومحمدة يريدها ومدرسة يشيدها وجمعية يزيدها الى آخر خط من خطوط الاحسان ونهاية نقطة من نقط الرأفة والحنان واقصى ما يمكن ان يبلغه جود الانسان

ولقد كان في جملة هباته التي رأيناها لدينا ووجدناها تنسكب بين يدينا احسانه على مدرسة بنات الحمالين في جمرك الاسكندرية فانهن قد زرن مع معلماتهن منزله العامر بالرمل لتقديم شكرهن لعطوفته ولحضرة حرمه المصون وكانت صاحبة هذه الحجلة مدعوة لحضور تلك الزيارة وهناك شاهدت من الكرم ما صغر به الخبر الخبر ورأت رأي العين من صادق البذل ما